

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الواقعة | من الآية 88 إلى 69

عبدالرحمن العجلان

وعلى نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعود بالله من الشيطان الرجيم واما ان كان من المقربين فروروحوا وريحانوا وجنة
نعميم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين - 00:00:01

واما ان كان من المكذبين الضالين تنزل من حميم وتسليمة حميم ان هذا له حق اليقين. فسبح باسم ربك العظيم هذه الآيات الكريمة
هي خاتمة سورة الواقعة فختتمها الله جل وعلا بهذه الآيات العظيمة - 00:00:36

كما ابتدأها بقوله جل وعلا وكتتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنت ما اصحاب الميمنت واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون اوئل المقربون في جنات النعيم الآيات خدعت السورة ببيان اصناف - 00:01:17

الناس في الدار الآخرة وختمت ببيان هذه الاصناف عند الاحتضار فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها اي الروح ان كنتم صادقين ما
يستطيعون ارجاعها ابدا بما اوتوا من علم وطب وعلاج ومعرفة - 00:01:57

لا يستطيعون اذا بلغت الروح الحلقوم خلاص ما ينفع الطب ولا العلاج ولا شيء من هذا واذا بلغت هذه الحال بين جل وعلا قال فاما ان
كان من المقربين واما ان كان من اصحاب اليمين - 00:02:37

واما ان كان من المكذبين الطالين ثلاثة اصناف فاما ان كان من المقربين الذين هم السابقون السابقون الذين هم ادوا الواجبات
والمستحبات وتركوا المحرمات والمكرهات كانوا على هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

وان حصل منهم زلة او ذنب بادروا بالاستغفار والتوبة ولم يصرروا على ما فعلوا والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد يكون المذنب
بعد الاستغفار والتوبة احسن حالا منه - 00:03:51

قبل ان يذنب لانه بعد ما اذنب ندم وارعوى وخاف ووجل واكثر الطاعات وحذر المعاishi فيكون حاله بعد الذنب احسن من حاله قبل
الذنب لما وجد في نفسه والسابقون السابقون - 00:04:29

فاما ان كان من المقربين هؤلاء ليسوا معصومون ليسوا معصومين عن الذنب بل يقع منهم ولكن يتوبون ويستغفرون ولا يصرروا على
المعصية واما ان كان هذا المحتضر مروح وريحان روح - 00:05:05

وذهاب العنا والتعب وهم الدنيا والانشغال بها يستريح في روضة من رياض الجنة ورد في الحديث ان الله جل وعلا ينادي ملك
الموت فقال يقول له اتنبي بروح عبدي فاني بلوته - 00:05:37

بالحسنات والسيئات بالخير والشر فكان على خير ما اردت فاتني بروحه ليستريحها يستريح لان انتقاله من دار النكد والتعب والهم الى
روضة من رياض الجنة وفي حوصل طير خضر ترعى وتأكل من اشجار الجنة - 00:06:08

نعميم والمرء يظن انه ينتقل الى شيء مخوف لا بل المؤمن يستبشر بلقاء الله. متى؟ اذا جاءته البشرى وكما ورد في الحديث من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله - 00:06:45

كره الله لقاءه قالت عائشة يا رسول الله اذا كان لقاء الله في الموت فكلنا يكره الموت ما نريد الموت فقال يا عائشة ليس هذا وانما
المؤمن اذا احتضر جاءته ملائكة الرحمة - 00:07:18

فيبشرت استبشر فاحب لقاء الله احب الموت هذه الساعة فاحب الله لقاءه والفاجر والمنافق اذا احتضر وجاءته ملائكة العذاب كره لقاء

الله خاف يرى ما لا يسره والله جل وعلا يكره لقاءه - 00:07:47

وهنا ما يبشر ويوقن يستبشر اذا بشر بالخير ويحب الآخرة اذا بشر بالشر والعياذ بالله كره وورد في الحديث ان المرأة لا يفارق الدنيا الا وقد علم هل هو من اصحاب اليمين او من اصحاب الشمال؟ هل هو من اهل الجنة او من اهل النار؟ لانه يرى - 00:08:19
الذين حوله قبل مفارقة الدنيا اما ان يرى ملائكة الرحمة اسأل الله الكريم من فضله ويستبشر بعد ما يبشارونه ويسر والنبي صلى الله عليه وسلم حينما قرب اجله خير عليه الصلاة والسلام - 00:08:50

وقال في الرفيق الاعلى يقول عائشة رضي الله عنها عرفت انه لا يختارنا يعني لا يريد البقاء في الدنيا لما خير بينما عند الله جل وعلا رأى ان ما عند الله خير له - 00:09:20

المرء في الدنيا يغفل وينسى ويشتغل باشياء لا حاجة له فيها ويترك ما هو امس الحاجة اليه ينشغل بشيء قد يضره ولا ينفعه ويترك ما هو خير له وهو في حال الدنيا - 00:09:43

قبل ان يفارقها الى الآخرة يعرف حالة من سيحضر وفاته اما ملائكة الرحمة واما ملائكة العذاب واما ان كان هذا الذي بلغته الروح الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي الذين هم السابقون او تلك المقربون - 00:10:14

في اول السورة فروح وريحان. روح روح قيل راحة وقيل نعيم ولذة وقيل فرح وسرور وقيل رحمة فروح وريحان ريحان يأتي بمعنى الرزق في لغتي من لغات العرب لغة حمير - 00:10:47

يقول اذهب اطلب ريحان الله. يعني رزق الله فيحان بمعنى رزق او ريحان الذي هو الريح المشموم الطيب يؤتى باغصان من ريحان الجنة فتنساق نفسه لطلب هذا عند الاحتضار قبل الموت - 00:11:26

انها تستجلب نفسه بهذه الرائحة وهذا الريحان الطيب ويطلق على نسيم الريح يعني الريح اللطيفة الباردة التي تشთق اليها النفوس وتتلذذ بها الابدان فروح وريحان ثم المال الى جنات النعيم - 00:11:58

فروح وريحان وجنة نعيم جنة بعد هذا يتنعم بها قال ابن عباس رضي الله عنهم اي مغفرة ورحمة واما ان كان من من اصحاب اليمين واما ان كان من اصحاب اليمين اصحاب اليمين هم اقل - 00:12:29

درجة من السابقين والذين يأخذون كتبهم بایمانهم وهذا يشمل اصحاب المعاصي من المؤمنين الذين يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وقاموا بالواجبات ووقعوا في شيء من المحرامات - 00:13:04

واما ان كان من اصحاب اليمين كما تقدم اصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بایمانهم او اصحاب اليمين الذين هم اصحاب اليمين على انفسهم يعني منعوا انفسهم مما يضرهم فهم اصحاب يوم لا اصحاب شؤم - 00:13:37

وسلام لك من اصحاب اليمين وسلام لك الكاف هل هي للنبي صلى الله عليه وسلم وسلام لك من اصحاب اليمين. اي انت في سلام من الخوف والتخوف عليهم اطمئن وهم في حال حسنة - 00:14:06

او فسلام لك ايها المحترض من اخوانك اصحاب اليمين الذين سبقوك فانت لاحق بهم وهم يسلمون عليك وكأنهم يدعونك يرغبوك بما هم فيه من النعيم وسلام لك من اصحاب اليمين - 00:14:34

الكاف قيل تعود الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انك في سلام من طرفهم لا تخشى عليهم او تعود الى المحترض وسلام لك ايها المحترض يأتيك من اخوانك الذين سبقوك اصحاب اليمين يسلمون عليك - 00:15:01

ويبشرونك بانهم في خير وسلام لك من اصحاب اليمين هذه الاحوال ثلاثة هي احوال الناس عند احتضارهم اما ان يكون من المقربين او يكون من دونهم من اصحاب اليمين واما يكون من المكذبين الضالين عن الهدى عن الهدى - 00:15:27

الجاهلين بامر الله ولهذا قال تعالى واما ان كان اي المحترض من المقرب من المقربين وهم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرامات والمكرهات وبعض المباحثات يعني تركوا المباح حماية لنفسهم - 00:15:58

من الانهماك فيها لان من الورع ان يترك المرء ما لا يأس به حذرا مما به يأس المباح لا يأثم الانسان بالوقوع فيه وفعله لكن احيانا يتركه المرء مع علمه انه لا اثم لكن يخشى ان يجره - 00:16:30

الى ما فيه اتم ومن الورع ان يترك المرء ما لا يأس به حذرا مما به يأس خوف من ان يقع في شيء فيه يأس فروح وريحان وجنة نعيم
كيف لهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت - 00:17:01

كما تقدم في حديث البراء ان ملائكة الرحمة تقول ايتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كت تعمرينه اخرجي الى روح وريحان. ورب
راض غير غضبان قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - 00:17:30

وروح يقال رائحة وريحان يقول عن عمر رضي الله عنه انه قال انتبهوا لخياركم عند الاحتضار فانهم يرون ما لا ترون الخيار ينتبه
لهم انتبهوا لخياركم فانهم يرون عند الاحتضار ما لا ترون. يعني ولا تظنون انهم في حالة تخريف - 00:17:53

او في حالة ذهول اذا خاطبوا اناسا لا ترونهم لا هم في عقولهم لكن ليسوا معكم مع اناس غيركم مع ملائكة خيار خاطبونهم ولهذا يرى
احيانا الرجل الصالح يخاطب عند الاحتضار فيظن من حوله انه في حال الذهول وفي حالة - 00:18:30

تخريف او في حالة فقدان الوعي ونحو ذلك. ما يدرى ما يقول وهو يدرى ما يقول لكن نحن لا ندرى عنه وقل انتبهوا لهم فانهم يرون
ما لا ترون يعني يخاطبون اناسا لا ترونهم. وفي هذا بشارة - 00:19:01

احيانا يقول اقربوا حياكم الله ويستبشر اذا رأهم ويرى ملائكة خيار جاؤوا لخبط روحه فيشتاق اليهم ويود القرب منهم وقال ابو
حرزرة الراحة من الدنيا وقال سعيد بن جبير الروح الفرح الفرج - 00:19:25

وعن مجاهد فروح وريحان. رح هذه القراءة الجمهور وفي قراءة بضم الراء فروح وريحان روح بمعنى الرحمة لان الروح فيها الحياة
والرحمة فيها الحياة فروح وريحان جنة ورخاء وكل هذه الاقوال متقاربة صحيحة - 00:19:56

فان من يعني لا منافاة بينها سواء روح بمعنى الراحة او روح بمعنى الرحمة او روح بمعنى الريح الباردة الحسنة كلها متقاربة انها
تبشر بخير فان من مات مقربا حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والاستراحة - 00:20:26

والفرح والسرور والرزق الحسن وجنة نعيم وقال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين حتى يؤتى بغضن من ريحان الجنة فيقبل
وقال محمد بن كعب لا يموت احد من الناس حتى يعلم امن اهل الجنة هو ام من اهل النار - 00:20:54

واما ان كان من اصحاب اليمين ايوة اما ان كان المحترض من اصحاب اليمين وسلام لك من اصحاب اليمين اي تبشرهم الملائكة بذلك
تقول لاحدهم سلام لك اي لا يأس عليك - 00:21:23

انت الى سلامه. انت من اصحاب اليمين وقال قتادة وابن زيد كلمة من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله كما قال عكرمة تسلم عليه
الملائكة وتخبره انه من اصحاب اليمين - 00:21:45

وهذا معنى حسن ويكون ذلك كقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا الا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. هذه بشارتهم - 00:22:08

في الدنيا يبشرون بما عند الله لهم في حال الدنيا قبل الموت عند الاحتضار ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وحدوا الله جل وعلا
واستقاموا واستمروا وثبتوا على ذلك تننزل - 00:22:32

عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وتقدم الكلام عند هذه الاية ان البشارة في ثلاثة مواطن الاولى في الدنيا عند الاحتضار والثانية
في القبر والثالثة عند القيام عند البعث من القبور - 00:22:52

يبشرون بان المرء يكون في هذه الاحوال الثلاثة خائف ما تأتيه البشارة من الله جل وعلا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ولكم فيها ما تستهني انفسكم ولكن فيها ما تدعون. نزلنا من غفور رحيم - 00:23:15

وقال البخاري وسلام لك اي مسلم لك انك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين. واما ان كان من المكذبين من
المكذبين للرسل المكذبين بالبعث الضالين عن طريق الهدى المبعدين عن الصواب - 00:23:43

من حميم نزلهم ضيافتهم الماء الحار شديد الحرارة الذي يشوي الوجوه ويقطع الامعاء ونزل من حميم وتصليه جحيم يسلى في النار
والعياذ بالله والقبر له حفرة من حفر النار والعياذ بالله - 00:24:11

ومن هذه الاية قال بعض العلماء ان اصحاب الكبائر من اصحاب اليمين لانها لا تتطبق عليهم هذه الاية قوله فنزل من حميم. قوله

فاما ان كان من المكذبين هو ليس مكذب للرجل - 00:24:39

ولا ضال وانما هو واقع في المعصية فهم يأخذون كتبهم بامانهم يعني من اهل اليمين واما ان كان من المكذبين الظالين فنزل من حميم وتسلية الجحيم يسلى في النار والعياذ بالله - 00:25:02

ويشتعل عليه قبره نارا يحيط ويكتن في حنوط من النار والعياذ بالله يؤتى باشيا من النار تنزع فيها روحه في الدنيا ويوضع في هذا السفود الذي هو من نار جهنم والعياذ بالله - 00:25:20

وتسلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين اي هذا المذكور من اول السورة الى اخرها. او هذا التقسيم المذكور عند الاحتضار او هذا الوارد في القرآن من الاوامر والتواهي والزواجر - 00:25:47

والحث والترغيب والتخييف وبيان حال الناس في الدنيا وفي الآخرة. ان هذا لهو حق اليقين. هذا حق صدق ليس بقصص وليس باخبار محتملة للصدق والكذب ولا مبالغة فيه بل هو حق وصدق - 00:26:11

ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم. اكثر من تسبيح الله جل وعلا ويستحب الاكثر من تسمنة تسبيح باستمرار وخاصة عند كبر السن كما امر الله جل وعلا عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:38

في اخر حياته ان يكثر من التسبيح كما جاء في سورة النصر والعصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بربك واستغفر له انه كان توابا - 00:27:07

وهذه عالمة جعلها الله جل وعلا للنبي صلى الله عليه وسلم ليعرف بها دنو اجله اذا حصل هذان الامرمان اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:27:31

وقد اديت ما عليك وما بقي عليك الا ان تكثر من التسبيح والتحميد لله جل وعلا وتستعد للقاء وهذه السورة نعمت للنبي صلى الله عليه وسلم اجله. يعني بينت له قرب اجله - 00:27:51

وسمعته عائشة رضي الله عنها ما صلى الله عاصلا بعد نزول هذه السورة الا ان قال لا ان يقول سبحان الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي قالت يا رسول الله انك تقول قوله - 00:28:12

ما كنت تقوله من قبل فقال ان الله جعل لي عالمة في امتى اذا رأيتها اكررت من هذا وقد رأيتها نصر الله والفتح فتح مكة افرادا ثم في السنة ما بعد الثامنة ما بعد فتح مكة السنة التاسعة واول العاشرة يدخل الناس في دينه - 00:28:31

الله افواجا جماعات واقطار كاملة يسلمون وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم - 00:28:56

فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم يعني اذا رکع المرء يقول سبحان رب العظيم. واذا سجد يقول سبحان رب الاعلى. ويقول فيما سبحانه الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:29:20

واما ان كان من المكذبين الظالين فنزل من حميم وتسلية جحيم واما ان كان المحضر محضر. المحضر من المكذبين بالحق الظالين عن الهدى نزل اي فضيافته من حميم وهو الماء الحار المذاب الذي يصهر بهما في بطونهم والجلود - 00:29:43

وتسلية جحيم اي تقرير له في النار التي تغمره من جميع جهاته ثم قال تعالى ان هذا لهو حق اليقين اي هذا الخبر لهو الحق المبرد وجواب الشرط في هذه الثلاثة - 00:30:14

اما ان كان من المقربين واما ان كان من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الظالين وجواب الشرط في هذه الثلاثة الموضع محفوظ والتقدير مهما يكن من شيء فكذا. يعني فروحك - 00:30:38

وريحان او فسلام لك من اصحاب اليمين او فنزل من حميم وتسلية جحيم جواب الشرط محفوظ. نعم ان هذا لهو حق اليقين هي هذا الخبر لهو الحق اليقين الذي لا مرية فيه ولا محيد لاحد عنه - 00:30:57

فسبح باسم ربك العظيم قال احمد لما نزلت على رسول الله فسبح الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها يعني ما دام ان هذا هو الحق فسبح ترتبا ما بعدها على ما قبلها - 00:31:21

لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربكم ولما نزلت سبحة اسم ربكم الاعلى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:42

اجعلوها في سجودكم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:01